



الثلاثة

الأشقياء

بقلم: حمدي حسنين

ولا بأس إن كان الطعام قليلا اليوم وبدأت هذه القصة تتكرر كل يوم حتى أصبح الأمر مثيرا للشك فبينما يتعب الشبل طوال النهار في البحث عن الصيد يأتي الأشقياء الثلاثة الكسالى بكل خبث كي يسرقوا ما قام الشبل الطيب بصيده، ولم يستطع الشبل أن يصبر أكثر من هذا فاجّه الى والده قائلا: ابي انصحنى فأنا احتاج للنصيحة لأني صغير وأنت كبير تعرف الكثير... وأنا مازلت أبدا حياتي. تطلع إليه أبوه قليلا قبل أن يقول له: يا ولدي الحبيب أريد أن اعلمك شيئا.. إذا أراد منك أحد الحيوانات مساعدة فساعدته على الفور. وإذا طلب منك احدهم طعاما فأعطه من طعامك.. فرما يكون مريضا ولا يستطيع الخروج للصيد.. ولكن إذا اراد احدهم أن يسرق ما تعبت في صيده فيجب أن تعاقبه فالسرقة أمر سيئ لا يقبله احد. وهنا قال الشبل الصغير في حيرة: ماذا افعل إذن يا أباي؟ اجابه الاسد في هدوء: سنكتشف السارق غدا.. دع الأمر لي. وفي اليوم التالي وبعد أن اصطاد الشبل أرنباً وابتعد كي يبحث عن صيد جديد خرج الأشقياء الثلاثة من خلف احدى الاشجار وهجموا على الأرنب وهم يضحكون قائلين: كل يوم نضحك على هذا الشبل ونأخذ طعامه دون تعب و.... لم يكمل احد منهم كلامه فقد فوجئوا بعضا غليظة تضربهم على رؤوسهم وظهر الاسد العجوز من وراء احدى الاشجار وهو يصرخ في غضب: انكشف امركم ايها اللصوص ساقضى عليكم. وهنا صرخ الأشقياء الثلاثة من شدة الضربات وهم يقولون في فزع وخوف: لن نفعلها بعد الآن... لن نسرق ابدا... نحن نعتذر ياملك الغابة ولن نكرر ما فعلناه. وعاد الاسد الى عرينه وقد عفا عنهم ولكن بعد أن علمهم درسا لا ينسى. وفي هذا اليوم عاد الشبل سعيداً وهو يقول لأبيه: هل تصدق يا أباي لقد وجدت الارنب في مكانه هذه المرة لم يسرقه احد ابتسم الاسد في سعادة دون أن يخبر ابنه بما حدث.. لأنه يعلم أن العفو عند المقدرة.

يحكى أن اسدا عجوزا كان يعيش في أطراف الغابة وكان له شبل صغير يعلم أن والده الذي كان يهز الغابة في الماضي أصبح عجوزا ولا يحتمل الخروج بحثا عن الطعام لذا أصبح الشبل يخرج طوال النهار يبحث عن رزقه ورزق أبيه ولأنه مازال صغيرا كان لا يستطيع سوى مطاردة الأرانب البرية واصطيادها لتكون طعاما له ولأبيه العجوز. وذات يوم اتفق الثعلب والذئب والضبع على أن يضحكوا على الشبل الصغير ويسرقون منه ما يحصل عليه من طعام. قال الثعلب: هكذا يا أصدقائي سنحصل على طعام وفير دون جهد أو تعب وسيكون الجهد والتعب من نصيب الشبل ويكون الطعام من نصيبنا. وفي اليوم التالي خرج الشبل كعادته واخذ يجرى بين الأشجار الى أن لمح أرنباً يجري هنا وهناك بين الاعشاب. وفجأة قفز الشبل على الأرنب واصطاده بسهولة بالغة ثم جذب به بأسنانه واخفاه بجوار احدى الاشجار العالية قبل أن ينطلق مرة أخرى بحثا عن صيد جديد كي يعود لوالده العجوز بصيد وفير كعادته كل يوم. ولم يكن يشعر بالأشقياء الثلاثة الثعلب والذئب والضبع وهم يتسللون الى الشجرة التي خبأ الأرنب تحتها واستخرجوه من بين الأعشاب بسرعة وقاموا بالتهامه وهم يقولون في سعادة: طعام لذيذ دون تعب يالها من راحة. وفي أثناء ذلك كان الشبل الصغير قد اصطاد أرنباً آخر وعاد الى مكان الأرنب الأول كي يأخذه ويعود الى عرين أبيه ولكنه شعر بالدهشة حينما لم يجد الأرنب الأول. وعاد الشبل الى أبيه حزينا فسأله الأسد في حيرة: مالك يا ولدي... تبدو حزينا؟ اجابه الشبل في حزن: لقد تمكنت هذا النهار من اصطياد أرنبين وكالعادة تركت احدهم في مكان وتابعت البحث عن صيد جديد وحينما عدت لم اجد أي اثر للأرنب الأول. شعر الأسد الكبير بالخيرة من قصة ابنه ولكنه قال له في حنان: لا تززع نفسك يا حبيبي الصغير. سنأكل هذا الأرنب الذي اتيت به الآن وستنشبع وننام..